

## الدرس الخامس (كتاب التوحيد) 2/1

أحمد القاضي

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من المشركين. قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح - [00:00:00](#)

يا ابا عبدالله قال ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره. قال الامام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب - [00:00:30](#)

الخوف من الشرك وقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال الخليل عليه السلام واجنبي وبني ان نعبد الاصنام وفي الحديث - [00:00:53](#)

اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسئل عنه وقال ارياء وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار - [00:01:21](#)

رواه البخاري ولمسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:01:45](#)

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقد قال الامام المصنف محمد بن عبدالوهاب رحمه الله باب الخوف من الشرك ترتيب هذا الباب في ابواب الكتاب مناسب جدا. وذلك ان الشيخ رحمه الله لما ذكر التوحيد وحقيقته - [00:02:12](#)

وماهيته؟ وذكر فضله وما يترتب عليه من الاثار الحميدة ناسب ان يذكر ما يضاده ما يضاد ذلك التوحيد الا وهو الشرك. وان يحذر وان يخوف منه. مجيء هذا الباب في هذا - [00:02:37](#)

نسق مناسب جدا. باب الخوف من الشرك. فما الخوف؟ حقيقة الخوف توقع امر مكروه. هذا هو الخوف توقع امر مكروه. والخوف غريزة انسانية. جبل الله عليها بني ادم والخوف ها هنا خوف عبادة. وسيأتينا ان شاء الله تعالى آآ بحث مستقل للخوف لكن - [00:02:57](#)

الخوف الذي آآ نتكلم عنه ها هنا خوف يتقرب به الى الله عز وجل وهو توقي الشرك توقي الشرك واسبابه. ومن الخوف ما يكون خوفا طبيعيا جبليا غريزيا كالخوف من السبع - [00:03:28](#)

الخوف من الافعى والخوف من النار والخوف من الغرق ونحو ذلك. اما الشرك فقد تقدم معنا تعريفه كثيرا وهو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله - [00:03:48](#)

فعقد المصنف رحمه الله هذا الباب للتخويف من الشرك وحق له فان الشرك ايها الاخوان اقبل القبيح واطلموا الظلم وهو تنقص لرب العالمين. وهو عدل غيره به سبحانه ثم الذين - [00:04:09](#)

كفروا بربهم يعدلون. لانه صرف خالص حقه لغيره. والشرك ناقض للمقصود من الخلق والامر. والشرك تشبيه للمخلوق بالخالق. اعيد هذه الخصال الذميمة التي ترتب على الشرك. اقول الشرك اقبح القبيح. واطلم الظلم وهو تنقص لرب العالمين - [00:04:31](#)

لانه صرف خالص حقه لغيره. فخالص حقه التوحيد والعبادة فاذا صرف لغيره كان قبيحا ذميما وكان ظلما مبينا. وهو ايضا عدل غيره به. وقد ذم الله المشركين على هذا بقوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. كما انه مناقض للمقصود من الخلق والامر وما خلق -

الجن والانس الا ليعبدون. وفيه تشبيه للمخلوق القاصر الناقص الضعيف بالرب الكامل القوي من جميع الوجوه فما اقبح الظلم فما اقبح الشرك وما اشد شناعته. لكن المحجوبين عن الله عز وجل - [00:05:31](#)

لا يبصرون هذا القبح والظلم. فلماذا يهيمنون في عبادة الاصنام ودعاء الانداد. ساق الشيخ رحمه الله فيه عدة نصوص قال وقول الله عز وجل وقول الله عز وجل ان الله لا - [00:05:51](#)

استغفروا ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ان الله لا يغفر ان يشرك به. يعني لا يغفر لعبد لقيه هو مشرك به لا يغفر لعبد لقيه وهو مشرك به. وقد مر بنا معنى يغفر - [00:06:11](#)

وان انها مشتقة من الغفر والغفر هو الستر والتجاوز. الغفر هو الستر تجاوز ومنه سمي المغفر الذي يجعل على الرأس مغفرة. لانه يستر الرأس وبقيه ان الله لا يغفر ان يشرك به. يعني لا يغفر اشراكا به - [00:06:31](#)

مهما قل ويغفر ما دون ذلك ما دون ذلك. ما المشار اليه بذلك؟ الى الشرك يعني ما دون الشرك. وما ما الذي يكون دون الشرك؟ الكبائر والصغائر. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فقيده بالمشيئة - [00:06:57](#)

الشرك اكبر الكبائر لكن اذا قرن الشرك بالكبيرة صارت الكبيرة المقرونة بالشرك كما لا يخرج عن الملة. يعني يراد بها المعاصي. ما فحش من المعاصي. طيب. اذا دلت هذه الاية العظيمة - [00:07:18](#)

او مناسبة هذه الاية للباب ظاهرة. فان هذه الاية توجب الخوف من الشرك. لم؟ لان الله لا يغفره شيء لا يغفره الله عز وجل حري بان يخاف منه واما الاية التي تليها وهي قول الله تعالى عن الخليل. قال وقال الخليل عليه السلام. من الخليل؟ ابراهيم عليه السلام. ولما سمي الخليل - [00:07:38](#)

قيل لكمال عبوديته ومحبته لله. ذلك ان الخلّة هي اعلى المحبة. اعلى درجات احبها الخلّة لانهما تخالل القلب آآ قال وقال الخليل عليه السلام واجنبني ما معنى واجنبني؟ يعني اجعلني في - [00:08:04](#)

نبن والشرك في جانب. هذا معنى واجنبني اي اجعلني وبني في جانب جهة سوى جانب الشرك. واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. والاصنام جمع صنم وهو ما صور على هيئة انسان وحيوان. واما الوثن فهو اعم من ذلك. فليل ان الوثن - [00:08:29](#)

هو ما كان اه ما عبد من دون الله على صورة نصب او بيت او اه اسطوانة او عمود او شجر او قبر يسمى وثنا. اما ما كان على هيئة ذوات الارواح - [00:08:59](#)

من ادمي او حيوان او طير فانه يسمى صنما وقيل ان الوهن يشمل الصنم. اختتم من قول ابراهيم عليه السلام وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا. وهم قد كانوا يعبدون الاصنام. فدل - [00:09:19](#)

ذلك على ان لفظ الوثن يتناول الصنم ولا عكس. فالصنم يتناول ما شكل على هيئة ذات روح من انسان او حيوان. اذا دعا ابراهيم عليه السلام ربه بان يجنبه وبنيه عبادة الاصنام. ولهذا قال - [00:09:47](#)

ابراهيم التيمي رحمه الله تعليقا على هذه الدعوة قال من يأمن الشرك بعد ابراهيم؟ اي والله حق له. اذا كان ابراهيم عليه السلام الذي هو خليل الرحمن والذي حقق التوحيد لله عز وجل في مواقف مشهورة عظيمة. يخشى على نفسه ان يقع - [00:10:07](#)

الشرك فكيف يأمن الانسان على نفسه بعد ابراهيم؟ فمناسبة هذه الاية لهذا الباب ظاهرة. اذ لما كان ابراهيم عليه السلام وهو امام الحنفاء في الاولين يدعو الله عز وجل ان يجنبه الشرك كان ذلك دليلا على ان - [00:10:27](#)

الشركة امر مخوف حقيق بالحد من منه. فدلّت هاتان الايتان الكريمتان على ان الشرك هو اعظم بذنب عصي الله به فالشرك اعظم الذنوب. وذلك ايضا ودلت الاية الاولى على ان ما عدا الشرك - [00:10:47](#)

فانه تحت المشيئة والارادة. ما عدا الشرك من الذنوب فانه تحت المشيئة والارادة. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان شاء الله تعالى عفا عنه مجانا وان شاء عذب صاحبه بقدر ذنبه ومآله الى الجنة - [00:11:09](#)

بسبب حسنة التوحيد ونفّر عليها الفائدة الثالثة وهي الرد على الخوارج. الذين قالوا بكفر مرتكب الكبيرة. فيصاح في وجوههم ما

دون ذلك لمن يشاء. اين انتم؟ فان قالوا هذا في حق من تاب. قلنا سبحان الله. من تاب قد اخبر الله بانه يتوب عليه؟ لا حاجة -

[00:11:29](#)

ان يقول ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. لان الله تعالى قال لما ذكر كبائر الذنوب التي من بينها دعاء غير الله قال والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة -

[00:11:52](#)

ويخرج فيه مهانا الا من تاب. الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا. فمن تاب فقد اخبرنا الله تعالى بانه يغفر له في قبل ان قبل الاخرة واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى. وانما الكلام فيمن وافى الله تعالى - [00:12:12](#)

بالكبائر ولم يتب. فهذا هو الذي يقول اهل السنة والجماعة انه تحت المشيئة والارادة. ان شاء الله عفا عنهما جانب بفضلته ومنه وكرمه وان شاء عذبه بقدر ذنبه ومآله الى الجنة. ودلت الايتان ايضا على - [00:12:32](#)

الخوف من الشرك وان هذا هو دأب اولياء الله. دأب اولياء الله الخوف من الشرك وكفالك بالخليل مثلا وايضا دل دعاء ابراهيم عليه السلام على مشروعية الدعاء للابناء اليس كذلك؟ والمقصود بالابناء والاهل والذرية - [00:12:52](#)

لانه قال واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. طيب هل استجاب الله دعاء ابراهيم عليه السلام؟ ها؟ نعم اما في ثنيه فنعم. وذلك ان ايا من بنيه الادين لم لم يعبد الاصنام بل جعلهم الله تعالى انبياء - [00:13:23](#)

اما الذرية فانه قد قال لربه. قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال عهدي الظالمين اليس كذلك؟ الظالمون لا ينالون عهد الله عز وجل. ولذلك وجد في ذرية اسماعيل ابن ابراهيم مشرك العرب. وهم من ذرية اسماعيل. فاما بنوه الادنون - [00:13:43](#)

انهم قد جنبهم الله تعالى الشرك ببركة هذا الدعاء. اذا يشرع للانسان ان يدعو لبنيه لانه هو امتداده وكذلك لبناته واهل بيته ونحو ذلك. وبمقابل ذلك فان على المؤمن على العاق - [00:14:11](#)

ان يحذر من الدعاء على بنيه. واهله وفي الحديث الصحيح ان رجلا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان معه بغير قد ارهقه. فقال له صاحبه يا ملعون يعني - [00:14:31](#)

تغيظه على بغيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبعنا ملعون. لا تدعوا على انفسكم ولا على اموالكم ولا على اولادكم فعسى ان توافقوا ساعة يستجيب الله لكم. وكم سمعنا ايها الاخوة من اباء عضوا وامهات عضوا اصابع - [00:14:51](#)

ندم بسبب انه فلتت منهم دعوات على اولادهم من بنين وبنات في حال غضب ثم رأوا ذلك فيهم فعلى الانسان ان يعود لسانه على ان يدعو بخير والا يدعو بشر سواء على الاموال او الاولاد او الاهل - [00:15:11](#)

او اي شيه. طيب. وفي الحديث وفي الاية عفوا وفي الايتين رد على من ادعى انه انه لا يقع شرك في هذه الامة وان هذه الامة بمأمن من الشرك. وذلك ان دعاة الشرك يزعمون بان امة محمد صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يقع - [00:15:31](#)

فيها شرك وكذبوا ارادوا بذلك ان يسوغوا شركهم وباطنهم. بل الحق ان الشرك امر مخوف. وممكن عقلا وقدرا ان يقع في هذه الامة. وسوف يعقد الشيخ رحمه الله في باب مقبل ما يدل على ذلك. حيث بوب لان من هذه - [00:15:57](#)

الامة من يعبد الاوثان وساق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم وحتى تعبد فئام من امتي الاوثان. ففي هذا رد على اه مسوغ ومؤنس الشرك. وها انت ترى بعينيك وتسمع باذنيك. من دعاء غير الله والشرك به. لا - [00:16:27](#)

سيما عند الروافض الخبيثاء. فانهم كثيرا ما يدعون الحسين وزينب وغيرهم من اه اهل البيت بدعاء لا ينبغي الا لله عز وجل. ويسوغون ذلك ويدعون ان هذا لا ينافي التوحيد. مع انه مناقض - [00:16:50](#)

اصل الدين - [00:17:10](#)